Sci. Journal of Oct. 6Uni. (SJO6U), ***ISSN: 2314-8640:*** **Vol. 2(1): 129-147, 2014**
www.o6u.edu.eg

المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعكسها المسلسلات و الأفلام و اتجاهات الجمهور نحوها

رهام صلاح الدين
كلية الأعلام – جامعة القاهرة

Received: 05-12-2013
Accepted: 25-1-2013
Published: 01-03-2014

*Corresponding author: **كلية الأعلام – جامعة القاهرة**

المستخلص:-

تتناول هذه الدراسة معالجة الدراما من مسلسلات وأفلام الجانب الاقتصادي في حياة الأسرة المصرية، وهو جانب له أهميته الكبري في حياة الأسرة التي هي الوحدة الاجتماعية الأساسية في كيان الدولة، وبديهي أنه لا قيام للأسرة بدون العامل الاقتصادي الذي يقوم بدوره علي ميزان كفتاه الدخل والاحتياجات التي يصرف هذا الدخل في الوفاء بها، ومعلوم أن المشكلة الاقتصادية تنشأ نتيجة للخلل في هذا الميزان، حين يقل الدخل ولا يفي بمتطلبات الحياة الأساسية، وهذه الظاهرة تترجم إلي ما اصطلح علي تسميته بالفقر الذي ترجع أسبابه إلى عوامل عديدة تأتي على رأسها مشكلة البطالة التي تعني انعدام مصدر الدخل الوحيد. وتتداخل وتتشابك مسببات ونتائج المشكلة الاقتصادية للأسرة المصرية بشكل كبير جدا، فبطالة عائل الأسرة تؤدي بها إلى هذا الخلل في ميزانها الاقتصادي، وفي المقابل يحرم الفقر أبناء هذه الأسر من الحصول على نوعية ومستوى التعليم الذي يؤهلهم للحصول على وظيفة مناسبة أو إيجاد مصدر للدخل.

الكلمات المفتاحية: معالجة الدراما ، أفلام الجانب الاقتصادي ،بطالة عائل الأسرة و انعدام مصدر الدخل الوحيد.

مشكلة الدراسة:

تقوم الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية المصرية بدور مهم في التصدي لمشكلات المجتمع في كافة المجالات، ولعل مشكلات الأسرة المصرية تأتي في مرتبة متقدمة ويجب أن توليها الدراما السينمائية والتليفزيونية أهمية خاصة. ومن المشكلات الأساسية التي تعيشها الأسرة المصرية المشكلة الاقتصادية، وفي هذا الإطار يمكن للدراما السينمائية والتليفزيونية المصرية أن تساهم بدور مهم في تحليل وعرض واقع المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية ليس من منظور الرصد لها ولكن تحليلها وتفسيرها ومحاولة المساعدة في حلها أو طرح كل ذلك على المجتمع لدراسته.و تختبر هذه الدراسة العلاقة بين تعرض الجمهور للمضامين و المعالجات التي تقدمها الدراما (بمسلسلاتها و أفلامها) للمشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية و بين اتجاهات الجمهور نحو هذه المشكلات.

أهمية الدراسة:

أولاً: تعد المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية في مقدمة المشكلات التي تعاني منها، ومن هنا تركز الدراسة على مدى معالجة هذه المشكلات من خلال ما تقدمه الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية المصرية .

ثانياً: يمكن للدراما السينمائية والتليفزيونية أن تقوم بدور مهم في عرض المشكلات التي تعاني منها الأسرة المصرية وخاصة المشكلات الاقتصادية ويمكن لها أن تساهم في تحليل وتفسير المشكلات الاقتصادية ووضع الحلول المناسبة لها وأساليب مواجهتها .

ثالثاً: إن هذه الدراسة تحاول أن ترصد نوعية المشكلات الاقتصادية التي تقدمها الأفلام والمسلسلات التليفزيونية المصرية، كما تسعى أيضا لدراسة مدى إدراك الجمهور

All rights reserved. Peer-review under responsibility of October 6 University

للمشكلات الاقتصادية التي تعاني منها الأسر المصرية ومدى ارتباطها بالواقع الفعلي .

أهداف الدراسة:

دراسة وتحليل المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية التي تقدمها الدراما السينمائية والتليفزيونية المصرية.

اختبار فروض نظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory فيما يتعلق بمعرفة أوجه الاختلاف والتشابه بين الواقع التليفزيوني للمشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية والواقع الفعلي لهذه المشكلات.

دراسة تأثير التعرض بمستوياته المختلفة (كثيف، متوسط، منخفض) لنماذج المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية – بأبعادها المختلفة وكذلك طرق حل وعلاج هذه المشكلات- كما تعرضه الدراما (بأفلامها ومسلسلاتها) على اتجاهات الجمهور نحو هذه المشكلات.

تساؤلات الدراسة وفروضها:

أولا: تساؤلات الدراسة التحليلية لعينة من الدراما التليفزيونية (بأفلامها ومسلسلاتها) التى تتناول المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية:

ما طبيعة المشكلات الإقتصادية للأسرة المصرية كما تعرضها وتركز عليها الدراما المصرية؟

ما أسباب المشكلات الاقتصادية في مصر كما تعرضها وتركز عليها الدراما المصرية؟

ما هي الخصائص الديمجرافية و الاجتماعية للأسرة المصرية المقدمة في المسلسلات التليفزيونية و الأفلام السينمائية؟

ما القطاعات والشرائح الأكثر فقرا فى المجتمع المصرى والذى تصوره الدراما المصرية؟

ما نتائج وتأثيرات المشكلة الاقتصادية فى مصر على الحياة اليومية للأسرة المصرية كما تركز عليها الدراما المصرية؟

ما الحلول التي تقدمها الدراما المصرية لمعاناة الأسرة المصرية من المشكلات الاقتصادية؟ وما نوعيتها؟

ما مدى تركيز الدراما المصرية على عرض الفروق بين الأغنياء والفقراء فى المجتمع المصرى من حيث تعميقها للفجوة بين هذه الطبقات أو التقريب بينها؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة الميدانية وفروضها:

تساؤلات الدراسة الميدانية:

-ما مدى تعرض المبحوثين للمسلسلات المصرية و الأفلام السينمائية العربية؟ و ما مدى اعتقادهم في واقعية ما تعكسه الدراما؟

- ما هي دوافع مشاهدة المبحوثين لمشاهدة المسلسلات المصرية و الأفلام العربية ؟ و ما هي عناصر المشاهدة النشطة للمسلسلات المصرية و الأفلام العربية؟

-ما مدى مساهمة المسلسلات المصرية و الأفلام السينمائية العربية في إيجاد حلول للمشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية؟ و ما مدى مساهمة تلك المسلسلات و الأفلام في التعريف بمشكلات مصر الاقتصادية؟ و ما مدى إمكانية أن يتعلم المبحوث بعض السلوكيات الاقتصادية السليمة من خلال ما تقدمه تلك المسلسلات و الأفلام؟

-ما تأثير مشاهدة المسلسلات المصرية و الأفلام السينمائية العربية على اتجاهات المبحوث نحو المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية؟

-ما مدى إدراك المبحوثين للواقع الاقتصادي الاجتماعي للأسرة المصرية بشكل مشابه للواقع التليفزيوني؟

-ما مدى إدراك المبحوثين لارتباط بعض الجرائم التي تقع في المجتمع المصري بالمشكلات الاقتصادية للأسر المصرية في هذا المجتمع؟

فروض الدراسة:

١. الفرض الأول:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض الجمهور للدراما (بمسلسلاتها وأفلامها) وبين اتجاهاتهم نحو المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية بما يشابه الواقع الدرامى:

٢. الفرض الثانى:

وجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الديموجرافية للجمهور وبين اتجاهاتهم نحو المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية بما يشابه الواقع الدرامى

3. الفرض الثالث:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الجمهور لواقعية المضمون المقدم بالدراما (بمسلسلاتها وأفلامها) وبين اتجاهاتهم نحو المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية بما يشابه الواقع الدرامى.

4. الفرض الرابع:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشاهدة النشطة للجمهور المصرى للدراما (بمسلسلاتها وأفلامها) وبين اتجاهاتهم نحو المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية بما يشابه الواقع الدرامى.

5.الفرض الخامس :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع المشاهدة للجمهور وبين اتجاهاتهم نحو المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية بما يشابه الواقع الدرامى.

نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات دقيقة وكافية عنها، دون الدخول في أسبابها أو الدخول في الحكم عليها. فهذه الدراسة تقوم بتحليل مضمون صورة المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعكسها المسلسلات والأفلام التي يعرضها التليفزيون، وعلاقة هذه الصورة باتجاهات الجمهور نحوها.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة بشقيها الوصفي والتحليلي على المنهج المسحي الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية . ويعتبر منهج المسح نظام علمي منظم للحصول على البيانات والمعلومات والأوصاف المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة، إلى جانب أنه ملائم لدراسة مشكلة البحث.

في إطار هذا المنهج قامت الباحثة بما يلي :

إجراء مسح لعينة من الدراما التليفزيونية (بمسلسلاتها وأفلامها) التي عرضت للمشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية، وتضمنت أسرا درامية تعاني من المشكلات الاقتصادية.

- إجراء مسح للجمهور الذي يشاهد الدراما التليفزيونية (بمسلسلاتها وأفلامها) بهدف التعرف على العلاقة بين مشاهدة الدراما واتجاهاتهم نحو هذه المشكلات.

عينة الدراسة (التحليلية والميدانية) :

١. الدراسة التحليلية :

أ- مجتمع الدراسة التحليلية :

يتمثل في المسلسلات التليفزيونية والأفلام السينمائية المعروضة على القنوات المتخصصة في عرض المسلسلات التليفزيونية والأفلام السينمائية العربية أثناء فترة إجراء الدراسة .

ب- عينة الدراسة التحليلية:

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة عشوائية من الجمهور المصري للتعرف على أكثر القنوات التليفزيونية المتخصصة في عرض المسلسلات التليفزيونية والأفلام السينمائية مشاهدة من قبل عينة هذه الدراسة. واتضح من خلال نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية أن قناتي" بانوراما دراما ١"، وقناة" الحياة مسلسلات "هما أكثر قناتين تليفزيونيتين متخصصتين في عرض المسلسلات التليفزيونية مشاهدة من قبل عينة الدراسة الاستطلاعية ، كما أن أن قناتي" روتانا سينما "و"كايرو سينما " هما أكثر قناتين تليفزيونيتين متخصصتين في عرض الأفلام السينمائية مشاهدة من قبل عينة هذه الدراسة. وبناءا على نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية قامت الباحثة بتحليل عينة من المسلسلات التليفزيونية التي عرضتها كل من قناتي" الحياة

مسلسلات "و"بانوراما دراما ١ "خلال شهر رمضان المبارك (إبتداءا من يوم ١١ أغسطس وحتى يوم ١٠ سبتمبر من عام ٢٠١٠) واشتملت على (٥) مسلسلات بلغ عدد حلقاتها (١٥٠) حلقة وبلغ زمن المسلسلات عينة الدراسة (١٠٠) ساعة. كما قامت الباحثة بتحليل عينة من الأفلام السينمائية التي عرضتها كل من قناة" روتانا سينما "و"كايرو سينما "على مدى دورة برامجية، امتدت خلال الفترة من ٢٠١١/١/١ وحتى ٢٠١١/٣/٣١ واشتملت على (٥٠) فيلما سينمائيا، وبلغ إجمالي زمن هذه الأفلام عينة الدراسة (٩٤) ساعة و(٢١) دقيقة.

- تعد نظرية الغرس الثقافى Cultivation Theory و تعد نظرية الغرس الثقافي هى المدخل المناسب لهذه الدراسة والتي تهدف إلى التعرف على الصورة التي تعكسها الأعمال الدرامية المصرية بمسلسلاتها وأفلامها للمشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية وتأثير هذه الصورة على اتجاهات الجمهور نحو هذه المشكلات .

-وقد ظهرت نظرية الغرس أو الإنماء الثقافى فى الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقد السبعينات كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام. وتذهب هذه النظرية إلى القول" :بأن مداومة التعرض للتليفزيون – ولفترات طويلة ومنتظمة- تنمى لدى المشاهد اعتقادا بأن العالم الذى يراه على شاشة التليفزيون، إن هو إلا صورة من العالم الواقعى الذى يحياه."

-وترتبط هذه النظرية بالجهود التى طورها الباحث الأمريكى "جورج جربنر Gerbner "من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية .Cultural Indicators ويهدف هذا المشروع إلى إقامة الدليل الامبيريقى على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية().

-أوجه استفادة الباحثة من نظرية الغرس الثقافي في مجال الدراسة:

-اعتمدت الباحثة على نظرية الغرس الثقافي في العديد من الجوانب الخاصة بالدراسة كما يلي:

(1) بناء الفروض الرئيسية للدراسة:

-اعتمدت الباحثة على فروض نظرية الغرس في بناء فروض دراستها والتي من أهمها كثافة التعرض للمضمون التليفزيوني المقدم والفرض الخاص بدوافع المشاهدة (طقوسية-نفعية) وتأثير هذه الدوافع على عملية الغرس وإدراك الواقع الاجتماعي الاقتصادي للأسر المصرية المقدم من خلال المسلسلات المصرية والأفلام العربية بالتليفزيون، هذا بالإضافة إلى دراسة تأثير عامل المشاهدة النشطة والعوامل الديموجرافية (النوع- المستوى التعليمي –الوظيفة- المستوى الاقتصادي الاجتماعي) على عملية إدراك الواقع الاقتصادي الاجتماعي للأسر المصرية.

(2)اختبار تأثير مضمون محدد من مضامين التليفزيون:

- حاولت الباحثة من خلال دراستها إثبات فرضية نظرية الغرس الخاصة بأن تأثير الغرس قد يحدث في حالة التعرض لمضمون تليفزيوني محدد أكثر من التعرض الكلي لرسائل التليفزيون حيث إن الباحثة تحاول من خلال دراستها إثبات وجود علاقة بين التعرض الكثيف لمضمون محدد (المسلسلات المصرية والأفلام العربية) على اتجاهات الجمهور نحو المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية بما يشابه الواقع التليفزيوني.

(3) تطبيق مقياس الغرس:

قامت الباحثة باستخدام الخطوات الرئيسية لتطبيق مقاييس الغرس من خلال:

(أ) تحليل مضمون منتظم لعينة من المسلسلات المصرية والأفلام السينمائية العربية المقدمة في القنوات المتخصصة في عرض تلك المسلسلات والأفلام للكشف عن النماذج والأنماط الثابتة التي يتم من خلالها تقديم الواقع الاقتصادي والاجتماعي للأسر المصرية (مسح للمضمون التليفزيوني.

(ب) تصميم استمارة استقصاء (مسح للجمهور) على أن تتضمن هذه الاستمارة أسئلة حول أكثر الأنماط والنماذج التي قدمتها

المسلسلات المصرية والأفلام السينمائية العربية والتي يتم استخلاصها من خلال نتائج دراسة تحليل المضمون.

(ج) مقارنة إجابات المبحوثين بالأنماط الشائعة المقدمة من خلال المسلسلات المصرية والأفلام السينمائية العربية للتعرف على مدى حدوث الغرس لدى المبحوثين من خلال تعرضهم للمضمون التليفزيوني بالإضافة إلى إجراء مقارنات بين كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة واختبار المتغيرات الوسيطة (دوافع المشاهدة- المشاهدة النشطة- العوامل الديموجرافية) وتأثير كل منها على حدوث الغرس وإدراك الواقع الاقتصادي الاجتماعي للأسر المصرية.

و قد تم تخصيص الفصل الثالث من هذه الدراسة لاستعراض المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما يلي:

المشكلة الاقتصادية هي من أهم المشاكل التي تواجه الأسرة المصرية في الوقت الحالي، حيث يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل في حياة الأسرة لأنها إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكافية فإنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها وتسود فيها عوامل الفساد والتفكك، وتعاني الأسرة المصرية من هذه المشكلة بشكل كبير حيث أن معظم الشعب المصري شعب فقير إذ ينخفض نصيب الفرد من الدخل القومي حتى يكاد لا يصل إلى حد الكفاف، هذا بجانب ارتفاع تكاليف الحياة بشكل يعوق الأبناء عن تكوين أسر جديدة، هذا بجانب انتشار البطالة .. وعدم قدرة الشباب على استغلال وقت الفراغ بشكل جيد نتيجة لقصور الإمكانيات المادية، كل ذلك أدى إلى انتشار الأساليب السلوكية غير السوية التي تحيد بالأسرة عن خط السواء مثل انتشار المخدرات والجرائم كالسرقة والقتل وكذلك الاغتصاب وهتك العرض.

و تتداخل وتتشابك مسببات ونتائج المشكلة الاقتصادية بشكل كبير جدا، فالبطالة على سبيل المثال تؤدي الفقر والفقر يحرم الفقير من نوعية ومستوى التعليم الذي يؤهله للحصول على الوظيفة التي يحلم بها، كذلك فان كثرة عدد أفراد الأسرة يؤدي بها إلى الفقر، وفي ذات الوقت فان الفقراء هم أكثر الفئات إنجابا .. وفي هذا الفصل فإننا نحاول استعراض أهم مسببات ونتائج المشكلة الاقتصادية وتأثيرها على الأسرة المصرية في مختلف المجالات الحياتية المتعلقة بهذه الأسرة، وذلك كما يلي:

الفقر في المجتمع المصري.

المشكلات المتعلقة بالغذاء بالنسبة للأسرة المصرية.

الطبقة المتوسطة وتطور أوضاع هذه الطبقة في المجتمع المصري.

مشكلة الانفجار السكاني في المجتمع المصري.

مشكلة البطالة في المجتمع المصري.

مشكلة الفساد المالي والإداري في المجتمع وتأثيره على الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

اتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء في العالم كله وفي مصر بسبب سياسات العولمة الاقتصادية.

التجربة المصرية في مجال الحد من الفقر والبطالة.

و قد تناولت هذه الدراسة دور السينما المصرية في معالجة المشكلات الاقتصادية للمجتمع في إطار الواقعية و ذلك كما يلي:

(أ) دور السينما المصرية في معالجة المشكلات الاقتصادية للمجتمع في إطار الواقعية من الثلاثينيات حتى التسعينيات:

احتاجت السينما المصرية لأكثر من عشر سنوات لتتلمس طريقها، وتخطو خطواتها الوجلة ، المترددة نحو انتهاج منهج واقعي، فقد ظلت منذ بداياتها الأولى في العشرينيات مع فيلم" في بلاد توت عنخ آمون "إخراج" فيكتور روسيتو "والذي عرض عام ١٩٢٤ ، ومرورا بفيلم" عزيزة أمير" "ليلى"عام ١٩٢٧، غارقة أو مستغرقة، في عدد من الأعمال البدائية المرتكزة على ميلودرامات، وفودفيلات المسرح التجاري، التي كانت النبع الأساسي الذي نهلت منه السينما، باعتبار أن الفن السينمائي وافد جديد، ومستحدث ولا يملك تراثا خاصا، فكان على صناعه في مصر، أجانب ومصريين أن يجتهدوا في البحث عن صيغة ترتفع به من مجرد أداة من أدوات التسلية الفارغة، إلى فن يسعى للتعبير عن الواقع بمعطياته الأساسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ،

ويؤدي دوره في رفض عوامل التخلف والفساد ويساهم في دفع حركة المجتمع نحو التغير.

و رغم الأحداث السياسية الساخنة واشتعال الثورة الشعبية في مارس من عام ١٩١٩ احتجاجا على نفي زعيم الأمة سعد زغلول والوفد المرافق له، فإن السينما ظلت لاهية، مبتعدة عن الاقتراب من الواقع، ذلك أن معظم العاملين في هذا القطاع كانوا من الأجانب أو الأجانب المتمصرين المؤيدين أو المتعاطفين مع الاحتلال الانجليزي، والرافضين، بالقطع للثورة الشعبية الوطنية. لفلم يسجلوا على شريط السينما أيا من وقائعها.

إلا أن المخرج" محمد كريم "يكتب في مذكراته عن فيلمه" زينب" والذي عرض في ٩ أبريل سنة ١٩٣٠ يقول":أثناء زيارتي للقرية التي صورت فيها هذا الفيلم لم يكن في الأرض نبات القطن حيث تدور بعض أحداث الرواية فطلبت من صديقي وهو من سكان هذه القرية أن يهيىء لي زيارة قريته أثناء تفتح القطن. وتمت الزيارة ..و كم كانت دهشتي عندما شاهدت شجرة القطن لأول مرة. وإذا كنت قد أسهبت في وصف الزيارة للموطن الأصلي الذي دارت فيه أحداث أول قصة مصرية أخرجت للسينما ، فذلك لكي أقر أمرين:

أولهما: إن الواقعية ، كانت أسلوب العمل في أول خطوة خطتها السينما المصرية نحو الوجود.

ثانيهما: إن الصبر على الدراسة ، وتجميع كل التفاصيل ، التي يصح أن يبنى على أساسها فيلم للسينما ، هي أيضا من عناصر العمل السينمائي السليم ".

وربما يعد" لاشين "أول فيلم مصري واقعي ، تقريبا، رغم أن أحداثه تدور في أجواء تاريخية، ويتزيا ممثلوه بأزياء القرن الثاني عشر ...و يمكن اعتباره أول إرهاصة حقيقية ، والبداية الصحيحة للسينما الواقعية في مصر. ذلك أن الواقعية كمنهج ، هي محاولة الفنان لتحليل الواقع، ورد الوقائع والأحداث إلى أسبابها والسعي للكشف عن تلك السببية المركبة والمعقدة للعلاقات الاجتماعية..من خلال إدراك أن الفرد يعيش في سياق اجتماعي وسياسي واقتصادي محدد، يصنع سلوكه ويحرك مشاعره، هذا السياق لا يقطع بين الفرد والمجتمع، ويشيد بالإنسان العادي في حياته اليومية وتفاصيلها الصغيرة..كما يحاول الاتجاه الواقعي إبراز لحظة التحول في كل شيء وعلى المستوى الفردي والجماعي.

وقد بدأ التيار الواقعي في السينما المصرية كمحاولات فردية، مع" لاشين "الذي تعرض لضربة طائشة من السلطة حينذاك، أجهضت توهجه، لكنها عجزت أن توقف هذا التوجه، فيقدم "كمال سليم "على" العزيمة "محاولا التواؤم مع الظروف، ويتعرض" السوق السوداء "لكامل التلمساني (١٩٤٥) بعد خمسة أعوام من العزيمة لقمع شديد...و لا يسمح بعرضه إلا بعد انتهاء الحرب...لكن الأفلام الثلاثة تحديدا تحفر مجرى ما يلبث أن تتسع جنباته لتيار هادر ... صاخب في مسيرة السينما المصرية ، وترصع أفلامه البديعة والرفيعة جبين تلك السينما لأكثر من ستة عقود .

(ب) دور السينما المصرية في معالجة المشكلات الاقتصادية للمجتمع في إطار الواقعية من التسعينات وحتى عام ٢٠١٠:

وعلى الرغم من أن فترة التسعينات في السينما المصرية اتسمت في العموم بأنها سينما تجارية إلا أنها احتوت أيضا على عدد من الأفلام الهامة التي تناولت المشكلات الاقتصادية للفرد والأسرة المصرية، وكانت هذه الأفلام في كثير من الأحيان انعكاسا واقعيا وأمينا لما يحدث في المجتمع المصري من تطبيق لسياسات الإصلاح الاقتصادي والذي بدأ منذ عام ١٩٩١ حيث ركزت تلك الأفلام على عرض المشكلات الاقتصادية في المجتمع المصري ، وعرضت لأنواع مختلفة من هذه المشكلات كما حاول بعضها تقديم حلول لهذه المشكلات الاقتصادية المختلفة في المجتمع المصري ، أيضا فقد كانت هذه الأفلام السينمائية في كثير من الأحيان مرآة تعكس الفروق الطبقية الكبيرة في المجتمع المصري وتعرض للعلاقات بين الأفراد والأسر من طبقات مختلفة بما في هذه العلاقات من شد وجذب ومشاحنات تكون في أغلب الأحيان هي المحرك لأحداث وشخوص تلك الأفلام السينمائية.

تقييم عام لنتائج الدراسة التحليلية:

أولا: مقارنة المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية في الدراما بأفلامها ومسلسلاتها بواقع هذه المشكلات في المجتمع المصري:

مدى التفاوت الطبقي بين الأسر التليفزيونية والأسر في المجتمع المصري:

كان التفاوت الكبير الواضح بين الطبقات هو السائد في المسلسلات والأفلام علي حد سواء، وهذا يعكس بلا شك طبيعة المجتمع المصري الذي تآكلت فيه الطبقة الوسطي بشكل كبير.و يمكننا القول إن الدراما المصرية قد مثلت المجتمع المصري تمثيلا أمينا صادقا، وإن كان هذا التفاوت الكبير يخدم العمل الدرامي بوجه عام باعتبار أن المشكلة وما يصحبها بالضرورة من صراع هي حياة وجوهر الفن الدرامي، لكن إدارة أحداث هذا التفاوت دراميا علي نحو يقلل من آثاره السلبية علي المجتمع ولا يزيدها حدة واشتعالا، تبقي هذه الإدارة الفنية المسئولية الأخلاقية للدراما في جانبيها من المسلسلات والأفلام.

و قد اعتبر التقرير الدولي للتنمية البشرية لسنة ١٩٩٤ أن مصر واحدة من أربعة دول مهددة بأخطار جسيمة بسبب إتباعها سياسات أدت إلى اتساع الفجوات في الدخل بين الشرائح المختلفة لسكانها. والدول الثلاث الأخرى هي جنوب أفريقيا والمكسيك ونيجيريا. وإذا كانت السياسات المطبقة في مصر في أوائل التسعينات (التحرير – الخصخصة - الانحياز للأغنياء.. الخ) هي التي دعت إلى إصدار هذا التحذير، وإذا كانت الحكومات التي تعاقبت منذ هذا التاريخ حتى الوقت الحاضر، لم تكتف بالسير على هذه السياسات، بل إنها عمقتها وأسرعت من خطاها على طريقها (بالتعديلات الأخيرة في الجمارك والضرائب والاتجاهات المتصاعدة نحو تقليص الخدمات العامة وتحويل أقسام متزايدة فيها إلى خدمات خاصة، لاسيما في مجالات التعليم والصحة، وبالتأكيد المستمر على التحول للاقتصاد الحر، وأخيرا إلغاء وزارة التخطيط عام ٢٠٠٦)، فمن المرجح أن يكون الخطر الذي توقعه التقرير الدولي للتنمية البشرية لسنة ١٩٩٤ قد وقع فعلا، وأن يكون توزيع الدخل قد ازداد تركزا، حيث الثراء الفاحش على قمة السلم الاجتماعي وحيث الفقر المدقع في أسفله.

٢- المستوى الاقتصادى للأسر المقدمة في المسلسلات التليفزيونية والأفلام السينمائية بالمقارنة بالواقع:

غلب المستوى الاقتصادي المنخفض للأسر عينة هذه الدراسة علي غيره من المستويات الاقتصادية المتوسطة والمرتفعة، وهو ما يعكس الواقع بشكل كبير حيث أن في مصر نسبة غير قليلة من الفقراء قدرت بنحو ١٩,٦% من السكان في عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤، على الرغم من تزايد معدل النمو الاقتصادي خلال الفترة ٢٠٠٧/٢٠٠٤.و قد اتجهت نسبة الفقراء على المستوى القومي إلى التزايد بين ١٩٧٥/٧٤ و١٩٨٢/٨١، من ٣٨,٦% إلى ٤٣,٤%. ويبدو أن نسبة الفقراء قد استمرت في التزايد في النصف الأول من التسعينات، حيث وصل متوسط التقديرات المرتفعة إلى ٤٨% من السكان. وفي نهاية عقد التسعينات كانت نسبة الفقراء في مصر أعلى من النسبة المناظرة في بداية التسعينات.

٣- المنطقة الجغرافية التي تسكنها كل أسرة من الأسر المقدمة في المسلسلات التليفزيونية والأفلام السينمائية بالمقارنة بالواقع:

أولا :لم يظهر ريف الوجه القبلي في عينة المسلسلات في هذه الدراسة على الإطلاق، وذلك على الرغم من أن الفقر والمشكلات الاقتصادية للأسر المصرية في الواقع تتركز بنسبة أكبر كثيرا في ريف الوجه القبلي المصري عنها في الوجه البحري. مما يجعلنا نقول بأن الدراما التليفزيونية لم تهتم بإظهار أكثر المناطق فقرا في مصر، وجدير بالذكر، أن خريطة الفقر في مصر تؤكد أن الفقر يتركز بشدة في محافظات الصعيد حيث تتركز ٧٦٢ قرية من أفقر ١٠٠٠ قرية في المنيا وسوهاج وأسيوط . بينما نجد أن ٥٩ قرية من أفقر ١٠٠ قرية توجد في محافظة سوهاج وحدها.

ثانيا :يتضح أن ٣٠,٤ %من الأسر عينة المسلسلات في هذه الدراسة التحليلية كانوا من سكان المناطق العشوائية، وهي نتيجة تتفق مع الواقع بنسبة كبيرة حيث تؤكد الدراسات أن ٤٦% من سكان إقليم العاصمة يسكنون العشوائيات) وفقا للتقديرات الرسمية لعام ١٩٩٤).

٤- أسباب المشكلة الاقتصادية التي تعاني منها الأسر في كل من المسلسلات والأفلام بالمقارنة بالواقع:

فيما يتعلق بأسباب المشكلات الاقتصادية للأسر المصرية كما عكستها الأفلام السينمائية، نجد أن النسبة المئوية الأكبر تتجه إلى مشكلة ارتفاع الأسعار والبطالة كأحد أهم سببين مرتبطين بالمشكلات الاقتصادية للأسر المصرية في الأفلام السينمائية. وتتفق الأفلام السينمائية في ذلك مع الواقع بشكل كبير، ففي دراسة أعدها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء وجد أن نسبة البطالة في المجتمع المصري وصلت إلى ١٠,٥٧%، وقد بلغت نسبة البطالة في العاصمة من الذكور حملة المؤهلات العليا ٥٣,٣% أي أن أكثر من نصف خريجي الجامعة عاطلون، بينما نسبة البطالة في الإناث ٤٥,٨%. كما كشفت دراسة أجريت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية أن ارتفاع الأسعار أدى إلى زيادة إنفاق الأسرة، ولكي تحافظ الأسرة على مستوى معيشتها السائد في عام ٢٠٠٠ عليها أن تزيد من إنفاقها السنوي بمقدار ١٢٢٣ جنيه في الحضر، ٧٨١ في الريف بما يعني ١١٠ جنيه شهريا في الحضر، ٦٥ جنيها في الريف.

٥- الآثار الاجتماعية المترتبة على وجود مشكلة اقتصادية للأسر المقدمة في كل من المسلسلات والأفلام بالمقارنة بالواقع :

من الملاحظ أن هناك انخفاضا في نسبة عرض ظاهرة" أطفال الشوارع وعمالة الأطفال "في كل من المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة التحليلية على حد سواء، حيث بلغت هذه النسبة 2.43%بالنسبة للمسلسلات و٣,٤٣% بالنسبة للأفلام وهو الأمر الذي يخالف الواقع في المجتمع المصري حيث تؤكد الدراسات على أن عمالة الأطفال في مصر تكاد تصل إلى ٨% من عدد السكان وهو رقم خطير جدا.

٦- أساليب تكيف الأسر المقدمة في المسلسلات التليفزيونية والأفلام السينمائية مع مشكلاتها الاقتصادية بالمقارنة مع الواقع:

لم يظهر مطلقا في المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة أسلوب " اللجوء لشبكات الضمان الاجتماعي "وذلك كوسيلة من وسائل تكيف الأسر مع مشكلاتها الاقتصادية، وربما يرجع ذلك إلى أن هذا الأسلوب غير موجود بكثافة على أرض الواقع وبشكل فعال وملموس مما يجعل الدراما بمسلسلاتها وأفلامها غير متنبهة لعرض هذا الأسلوب كأحد أساليب تكيف الأسر المصرية مع مشكلاتها اقتصادية.

و يتفق ذلك بشكل كبير مع الواقع حيث أن:

الحد الأدنى للمعاش الشهري المستحق لمن كانوا يعملون لدى الغير (الحكومة – القطاع الخاص- القطاع العام) هو ٤٠ جنيها.

الحد الأدنى للمعاش الشهري المستحق لمن كانوا يعملون لحسابهم هو ٣٥ جنيها.

أن قانون التأمين الاجتماعي الشامل على العمالة غير المنتظمة، والذي تقدر قيمة الاشتراك الشهري فيه بجنيه واحد، يمنح المشترك معاشا شهريا قدره ٦٨ جنيها.

يتقاضى المستحقون لمعاش السادات، والذين لا يدفعون أي اشتراك، معاشا شهريا قدره ٦٨ جنيها.

أما عن الإعانات التي تتلقاها بعض الفئات كالأرامل والمطلقات واليتامى، فمن المعروف أنها هزيلة، وأنها لا تغني الكثيرين منهم عن اللجوء إلى الصدقات وموائد الرحمن، وإلى التسول،بل وإلى ارتكاب الجرائم من أجل توفير قوتهم اليومي.و تشير البيانات المتاحة إلى أن عدد من يستفيدون من الضمان الاجتماعي في ٢٠٠٦/٠٥ لم يزد عن ٦٥٠ ألف أسرة، وأن الإنفاق العام على معاش الضمان الاجتماعي للأسر الفقيرة قد بلغ ١٠٩٢ مليون جنيه حسب توقعات وزارة المالية لتلك السنة.

ثانيا: العلاقات بين فئات الدراسة التحليلية:

١- طبيعة العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسة الأولى عينة الدراسة وعدد الأفراد في كل أسرة:

لا توجد دلالة على وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين عدد الأفراد التي تتكون منها هذه الأسر، وهذا يعني عدم وجود دلالة على وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين عدد الأفراد المكون لهذه الأسر سواء كان منخفضا (فردان أو من ٣-٤ أفراد) أو كانت هذه الأسر كبيرة العدد مكونة من (٤-٥ أفراد) أو أكثر من ٦ أفراد. .

وهذا يعني أن صناع الأعمال الدرامية لا يهتمون بالربط بين العدد الكبير من الأفراد الذي تتكون منه الأسرة والمعاناة الاقتصادية لهذه الأسر، كما أن هناك عدد كبير من الأسر صغيرة العدد في عينة هذه الدراسة التحليلية تعاني الكثير من المشكلات الاقتصادية ومستواها الاقتصادي منخفض رغم عدد أفرادها القليل .

٢- طبيعة العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى في عينة هذه الدراسة والمنطقة الجغرافية التي تسكنها هذه الأسر:

لا توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين المنطقة الجغرافية التي تسكنها هذه الأسر سواء في الريف أو الحضر أو مناطق البدو والحدود،و هذا يعني أن الدراما بأفلامها ومسلسلاتها لا تعكس الواقع الذي يعيشه المجتمع المصري حيث تتباين المستويات الاقتصادية تبعا لاختلاف المناطق الجغرافية المتعددة التي يسكنها المصريون، فمن المعروف أن أفقر مناطق جمهورية مصر العربية تتركز في محافظات الصعيد.

٣- طبيعة العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى في عينة هذه الدراسة التحليلية والدور الاجتماعي الذي يلعبه عائل هذه الأسرة:

توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وبين الدور الاجتماعي الذي يلعبه عائل الأسرة في هذه الأسر، وهذا يعني وجود دلالة على وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين طبيعة الدور الاجتماعي الذي يلعبه عائل الأسرة سواء كان الأب أو الأم أو أحد الأبناء أو أحد الأقارب أو أن الأسرة يشترك في إعالتها أكثر من عائل واحد. وهذه العلاقة هي لصالح العائل" الأب "بوجه عام.

فالأسر منخفضة المستوى الاقتصادي يتساوى فيها تقريبا الأب كعائل للأسرة مع أحد الأبناء كعائل للأسرة بنسبة كبيرة بلغت ٤٠% و٣٨,٦% على التوالي، بينما انخفضت نسبة الأسر المنخفضة المستوى الاقتصادي التي تعولها الأمهات لتصل هذه النسبة إلى ٧,١% فقط من الأسر التليفزيونية عينة هذه الدراسة التحليلية. وهذا لا يعكس الواقع الموجود في المجتمع المصري وخاصة في الشرائح الدنيا منه والتي أكدت العديد من الدراسات أن عدد كبير من هذه الأسر تعولها النساء فيما عرف بظاهرة "المرأة المعيلة."

العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وعدد الأشخاص الذين يعولهم عائل هذه الأسرة:

توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر عينة هذه الدراسة التحليلية وبين عدد الأشخاص الذين يعولهم عائل هذه الأسر، وهذا يعني وجود دلالة على وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين عدد الأشخاص الذين يقوم عائل الأسرة بإعالتهم سواء كان هذا المعال شخص واحد أو شخصان أو ثلاثة أشخاص أو أربع أشخاص أو أكثر من أربعة أشخاص أو غير محدد العدد الذي يقوم عائل الأسرة بإعالته. وهذه العلاقة هي لصالح عائل الأسرة الذي يتولى إعالة شخص واحد فقط حيث ترتفع نسبة قيام عائل الأسرة بإعالة

شخص واحد في كل من الأسر مرتفعة المستوى الاقتصادي ومنخفضة المستوى الاقتصادي على حد سواء وذلك بنسبة ٦٢,٨% و٤٧,١% على التولي، بينما تنخفض نسبة عائل الأسرة الذي يتولى إعالة ٤ أشخاص فأكثر في كل من الأسر متوسطة ومنخفضة ومرتفعة المستوى الاقتصادي وذلك بنسب ١٧,٣% و١٤,٣% و١١,٦% على التوالي. وهذا يعني أن الأسر التي يقوم فيها عائل الأسرة بإعالة شخص واحد تكون في الأغلب أسرا مرتفعة المستوى الاقتصادي ولكن هناك أيضا نسبة كبيرة من الأسر منخفضة المستوى الاقتصادي يقوم عائلها بإعالة شخص واحد فقط. أما الأسر التي يتولى فيها عائل الأسرة إعالة عدد كبير من الأفراد 4" أشخاص فأكثر وغير محدد العدد "فإن معظمها ينتمي للأسر متوسطة المستوى الاقتصادي.

وهذه النتيجة توضح أن الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة سواء كانت مسلسلات أو أفلام لا تعكس الرؤية الحكومية لمشكلة الانفجار السكاني، والتي ترى أن الأسر التي يتحمل فيها عائل الأسرة عبء الإنفاق على عدد كبير من الأفراد تكون بالضرورة أسرة منخفضة المستوى الاقتصادي. حيث عكست هذه الدراسة أن الكثير من الأسر منخفضة المستوى الاقتصادي إنما يتولى عائلها إعالة شخص واحد فقط.

١- طبيعة العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الرئيسية الأولى و المستوى التعليمي لعائل هذه الأسر:

توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وبين المستوى التعليمي لعائل هذه الأسر ،وهذا يعني وجود دلالة على أن هناك علاقة تربط بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين المستوى التعليمي لعائل هذه الأسر سواء كان هذا المستوى التعليمي" أمي ويقرأ ويكتب "أو "مؤهل أقل أم متوسط أو فوق المتوسط "أو" مؤهل عال وماجستير ودكتوراه "أو كان المستوى التعليمي لعائل الأسرة "غير واضح . "وهذه العلاقة هي لصالح عائل الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض والذي يكون مستواه التعليمي منخفضا بالتالي، فهو" أمي ويقرأ ويكتب "بنسبة ٤١,٤%، وهذا الأمر جيد أن يربط صناع الدراما بين المستوى الاقتصادي المنخفض وبين المستوى التعليمي المنخفض أيضا لأن هذا من شأنه أن يشجع عائل الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض على محاولة رفع مستواه التعليمي حتى يرتفع مستواه الاقتصادي بالتالي.

٢- طبيعة العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاثة الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية والمهنة التي يقوم بها عائل الأسرة:

توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وبين نوع المهنة التي يقوم بها عائل هذه الأسر، حيث أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن العائلين لأسر منخفضة المستوى الاقتصادي هم في معظمهم من أرباب المهن الحرفية بنسبة ٨٢,٩% في مقابل ١٧,١% فقط لأصحاب الوظائف المهنية بينما ترتفع نسبة العائلين لأسر مرتفعة المستوى الاقتصادي من أصحاب الوظائف المهنية وذلك بنسبة ٥١,٢% في مقابل العائلين لأسر مرتفعة المستوى الاقتصادي من أرباب المهن الحرفية وذلك بنسبة ٤٨,٨%.

وتشير هذه النتيجة إلى أن صناع الدراما بمسلسلاتها وأفلامها يميلون إلى رسم صورة الأسر مرتفعة المستوى الاقتصادي على أن عائلها هو من أرباب الوظائف المهنية، بينما الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض يكون عائلها في الغالب من الحرفيين أو أصحاب المهن الحرفية. وهذه النتيجة تبدو منطقية، إلا أننا قد نجد في الواقع العديد من أصحاب المهن الحرفية كالعاملين في مجال ميكانيكا السيارات والسباكين والسائقين وغيرهم، ربما يكونون أكثر ثراءا من الموظفين الحكوميين والأطباء العاملين في مستشفيات حكومية والمحامين من غير أصحاب المكاتب الكبيرة.. الخ.

٣- طبيعة العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى في عينة هذه الدراسة التحليلية والمشكلات التي تعاني منها الأسر بوجه عام:

توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وبين المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها الأسر عينة هذه الدراسة، وهذا يعني وجود دلالة على أن هناك علاقة تربط بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين المشكلة الاقتصادية التي تعاني منها الأسر عينة هذه الدراسة، وهذه العلاقة هي لصالح الأسر منخفضة المستوى الاقتصادي والتي تعاني من المشكلات الاقتصادية بنسبة ٨٧,١% بينما تعاني الأسر متوسطة المستوى الاقتصادي من المشكلات الاقتصادية بنسبة ٧٣,١%، وأخيرا وفي المرتبة الثالثة تأتي الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع والتي تعاني من المشكلات الاقتصادية بنسبة ٤١,٩%.وهذه النتيجة تبدو منطقية فلأسر منخفضة المستوى الاقتصادي هي بالفعل أكثر الأسر معاناة من المشكلات الاقتصادية.

في حين أنه لا توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية ،وهذا يعني عدم وجود دلالة على وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها هذه الأسر بمعنى أن المستويات الاقتصادية الاجتماعية الثلاث" منخفض"،" متوسط " و"مرتفع "تعاني من المشكلات الاجتماعية بنسب مئوية متقاربة هي ٤١,٤% و٣٢,٧% و٤١,٩% على التوالي.

أيضا فإنه لا توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين المشكلات النفسية التي تعاني منها الأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية، وهذا يعني عدم وجود دلالة على وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين المشكلات النفسية التي تعاني منها هذه الأسر بمعنى أن المستويات الاقتصادية الاجتماعية "منخفض "و"مرتفع "تعاني من المشكلات النفسية بنسب مئوية متقاربة هي ١٤,٣% و١٤% على التوالي بينما تعاني الطبقة الوسطى أو المستوى الاقتصادي" المتوسط "من المشكلات النفسية بدرجة أعلى من مثيلتها" المنخفضة " والمرتفعة "وذلك بنسبة ٢٦,٩% ولعل هذا يكون راجعا إلى أن أبناء الأسر" المتوسطة "دائما ما يكون لديهم تطلعات للوصول إلى مستوى اقتصادي واجتماعي أعلى وخوف شديد من الانزلاق إلى المستوى المنخفض في ظل غلاء السلع والخدمات وارتفاع الأسعار وغيرها من المشكلات الاقتصادية الأخرى.

أما فيما يتعلق بالمشكلات الصحية فلا توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين المشكلات الصحية التي تعاني منها الأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية، وهذا يعني عدم وجود دلالة على وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين المشكلات الصحية التي تعاني منها هذه الأسر بمعنى أنه لا توجد فروق كبيرة في النسب المئوية فيما يتعلق بمعاناة الأسر مختلفة المستويات الاقتصادية من مشكلات صحية، ولكن الأسر منخفضة المستوى رغم ذلك تعاني من مشكلات صحية بنسبة أكبر وهي ١٢,٩%، تليها الطبقة الوسطى أو المستوى الاقتصادي" المتوسط "بنسبة ٩,٦%، وأخيرا المستوى الاقتصادي" المرتفع "بنسبة ٧.%

ولعل هذه النتيجة تبدو منطقية إلى حد بعيد ،فأبناء الأسر المنخفضة والمتوسطة المستوى الاقتصادي يعانون من سوء

التغذية ولا يجدون – في أغلب الأحيان- بندا في ميزانيتهم يخصصونه للعلاج، كما أن معظمهم يعيش في بيئة غير صحية، مما يؤدي إلى تدهور حالتهم الصحية بنسبة أكبر من أبناء الأسر ذات المستويات الاقتصادية" المرتفعة "والذين يتمكنون بفضل قدراتهم المادية من الحصول على غذاء صحي ويجدون لديهم وفرة في المال للحصول على خدمة علاجية متميزة، كما أنهم يعيشون في بيئة صحية أكثر من غيرهم .

٤- طبيعة العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى في عينة هذه الدراسة التحليلية وأهم أسباب المشكلة الاقتصادية لهذه الأسر :

توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وبين مشكلة" البطالة " كأحد أبرز أسباب المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعرضها المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة، وهذا يعني وجود دلالة على أن هناك علاقة تربط بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين مشكلة" البطالة "التي تعاني منها الأسر عينة هذه الدراسة، وهذه العلاقة هي لصالح الأسر التي لا تعاني مشكلة "البطالة"، حيث بلغت نسبة الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض ولا تعاني مشكلة البطالة ٧٧,١% بينما تنخفض نسبة الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض والتي تعاني مشكلة" البطالة "ولعل هذا الأمر يرجع إلى أن الطبقة الاجتماعية ذات المستوى المادي المنخفض ترضى بأي عمل مهما يكن بسيطا حتى تكسب قوت يومها، وهذا نجده بالفعل في مجتمعنا فيما يعرف بقطاع الأعمال غير الرسمي وأغلبهم من الباعة الجائلين والسائقين" تاكسي وميكروباص "وبعض أصحاب الحرف وغيرهم.

كما أنه توجد دلالة أيضا بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وبين مشكلة" وفاة العائل الرئيسي للأسرة أو اختفاؤه "كأحد أبرز أسباب المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعرضها المسلسلات والأفلام عينة هذهالدراسة، وهذا يعني وجود دلالة على أن هناك علاقة تربط بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين مشكلة "وفاة العائل الرئيسي للأسرة أو اختفاؤه "التي تعاني منها الأسر عينة هذه الدراسة، وهذه العلاقة هي لصالح الأسر منخفضة ومتوسطة المستوى الاقتصادي،فنسبة الأسر منخفضة المستوى الاقتصادي وتعاني من هذه المشكلة هي ٢٢,٩%، تليها الأسر متوسطة المستوى الاقتصادي بنسبة ١٩,٢%، أما الأسر مرتفعة المستوى الاقتصادى فلا تعاني إطلاقا من هذه المشكلة.و هذا يعني أن صناع الدراما دائما ما يربطون أو يوجدون علاقة بين المستوى الاقتصادي المتدني أو المتوسط وبين" وفاة عائل الأسرة أو اختفاؤه "ويجعلون منه مبررا رئيسيا لفقر أو تدني الحالة الاقتصادية للأسر التليفزيونية عينة هذه الدراسة التحليلية وهي تيمة منتشرة في المسلسلات والأفلام المصرية وهذا يبعدنا عن الأسباب الحقيقية للمشكلات الاقتصادية في المجتمع المصري.

أيضا فإنه توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وبين مشكلة " تراجع قيمتي التعليم والعمل "كأحد أبرز أسباب المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعرضها المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة،وهذا يعني وجود دلالة على أن هناك علاقة تربط بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين مشكلة" تراجع قيمتي التعليم والعمل "التي تعاني منها الأسر عينة هذه الدراسة، وهذه العلاقة هي لصالح الأسر مرتفعة المستوى الاقتصادي فهذه الأسر لا تعاني من مشكلة" تراجع قيمتي التعليم والعمل "وذلك بنسبة كبيرة جدا هي ٩٧,٧%، تليها في عدم المعاناة من هذه المشكلة الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط وذلك بنسبة

٨٠,٨%، وفي المرتبة الثالثة تأتي الأسر ذات المستوى المادي المنخفض والتي لا تعاني من هذه المشكلة بنسبة ٧٧,١.%

أما أكثر الأسر معاناة من مشكلة تراجع قيمتي التعليم والعمل فهي الأسر منخفضة المستوى الاقتصادي وذلك بنسبة ٢٢,٩%، تليها الأسر متوسطة المستوى الاقتصادي بنسبة ١٩,٢%، وأخيرا وفي المرتبة الثالثة تأتي الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع والتي تعاني من هذه المشكلة بنسبة ضئيلة جدا وهي ٢,٣% فقط. إذن فصناع الدراما المصرية بمسلسلاتها وأفلامها يربطون بين المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة وتدني قيم التعليم والعمل لدى هذه الأسر وهو ما ينعكس بالتالي على مستواها الإقتصادي مرة أخرى لتبقى أسر فقيرة نظرا لتدني نظرتها لقيمة العلم والعمل ودورهما في رفع المستوى الاقتصادي للفرد والأسرة، أما الأسر مرتفعة المستوى الاقتصادي فهي تبدو من خلال المسلسلات والأفلام أكثر تقديرا لقيمتي التعليم والعمل مما يرفع مستواها الاقتصادي، وربما نجد أن عدم القدرة المادية للأسر منخفضة المستوى الاقتصادي تمنع أفرادها أو تحول بينهم وبين تحصيل العلم مثل مشكلة تسرب أبناء هذه الأسر من التعليم الأساسي بهدف العمل لإعالة الأسرة.

أما إذا انتقلنا ل" ارتفاع الأسعار كأحد أبرز أسباب المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعكسها المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة، فإننا نجد أنه لا توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين مشكلة" ارتفاع الأسعار "التي تعاني منها الأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية، وهذا يعني عدم وجود دلالة على وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين مشكلة "ارتفاع الأسعار "التي تعاني منها هذه الأسر بمعنى أن المستويات الاقتصادية الثلاث" منخفض "و"متوسط " و"مرتفع "لا تعاني من هذه المشكلة بنسب متقاربة هي ٨٠%، ٨٨,٥% و٩٥,٣% على التوالي. أما الأسر التي تعاني من هذه المشكلة فهي الأسر المنخفضة المستوى الاقتصادي في المرتبة الأولى وبنسبة ٢٠%، تليها الأسر المتوسطة المستوى الاقتصادي في المرتبة الثانية وبنسبة ١١,٥%، وتأتي الأسر مرتفعة المستوى الاقتصادي في المرتبة الثالثة وبنسبة ٤,٧% فقط، وهو أمر طبيعي ومنطقي فالأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض هي بالفعل الأكثر معاناة من مشكلة ارتفاع الأسعار أكثر من الطبقات المتوسطة ومرتفعة المستوى الاقتصادي.

كما أنه لا توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين مشكلة" انتشار ظاهرة الفساد والرشوة " التي تعاني منها الأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية ،وهذا يعني عدم وجود دلالة على وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة المسلسلات والأفلام في هذه الدراسة سواء كان منخفضا أو متوسطا أو مرتفعا وبين مشكلة" انتشار ظاهرة الفساد والرشوة "التي تعاني منها هذه الأسر بمعنى أن المستويات الاقتصادية الثلاث" منخفض "و"متوسط " و"مرتفع "لا تعاني من هذه المشكلة بنسب متقاربة هي ٨٧,١%، ٨٠,٨%، و٨٣,٧% على التولي. أما الأسر التي تعاني من هذه المشكلة كأحد أسباب المشكلات الاقتصادية لهذه الأسر كما تعكسها المسلسلات والأفلام فهي بالدرجة الأولى الأسر متوسطة المستوى الاقتصادي وبنسبة ١٩,٢%، تليها الأسر مرتفعة المستوى الاقتصادي بنسبة ١٦,٣% وأخيرا الأسر منخفضة المستوى الاقتصادي بنسبة ١٢,٩%. ولعل ذلك يرجع إلى أن الوعي بوجود قضايا فساد كبيرة في المجتمع المصري تؤثر على الاقتصاد يكون أكبر لدى الطبقة المتوسطة والطبقة مرتفعة المستوى الاقتصادي والتي يكون معظم عوائلها من رجال الأعمال المحتكين بشكل مباشر بما يحدث من فساد مالي وإداري في بعض المؤسسات في المجتمع المصري، أما الطبقة منخفضة المستوى الاقتصادي فتكون بطبيعة الحال أقل

وعيا واحتكاكا بمثل هذه القضايا والموضوعات المرتبطة بالفساد وإن كانت تعاني أيضا وبنسب متقاربة من هذا الفساد المستشري في المجتمع المصري كغيرها من الطبقات المتوسطة والمرتفعة المستوى الاقتصادي.

طبيعة العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى في عينة هذه الدراسة التحليلية وأبرز الآثار الاجتماعية المترتبة على وجود مشكلة اقتصادية للأسر:

توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وبين "تحول أبناء هذه الأسر للأعمال غير المشروعة "كأحد أبرز الآثارالاجتماعية المترتبة على وجود مشكلات اقتصادية للأسرة المصرية كما تعرضها المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة، وهذا يعني أن صناع الدراما المصرية بمسلسلاتها وأفلامها يربطون بين انخفاض المستوى الاقتصادي والاتجاه للأعمال غير المشروعة من أعمال منافية للآداب وارتكاب جرائم أو سرقات للحصول على المال وكذلك الاتجاه لأعمال النصب والاحتيال، وهذا الربط قد يسيء لهذه الطبقة الكادحة التي يكسب معظمهم قوت يومهم بالكفاح وبذل الجهد والعرق حتى لو من خلال العمل في مهن بسيطة.

بينما لا توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين ظاهرة" تأخر سن الزواج لأبناء وبنات هذه الأسر "التي تعاني منها الأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية.

كذلك فإنه لا توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين ظاهرة "الهجرة للبلدان العربية والأجنبية لزيادة الدخل "باعتبارها أحد أبرز الآثار الاجتماعية المترتبة على وجود مشكلة اقتصادية والتي تعاني منها الأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية.

-أكثر الأساليب التي تعرضها الدراما لتكيف الأسر مع مشكلاتها الاقتصادية:

توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وبين أسلوب" تكثيف أيام وساعات العمل " كأحد أبرز أساليب تكيف الأسر عينة هذه الدراسة مع مشكلاتها الاقتصادية كما تعرضها المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة،كما توجد أيضا دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الأولى الرئيسية عينة هذه الدراسة التحليلية وبين أسلوب" الإقامة المشتركة للفقراء في أسر معيشية ممتدة "كأحد أبرز أساليب تكيف الأسر عينة هذه الدراسة مع مشكلاتها الاقتصادية كما تعرضها المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة.

بينما أوضحت نتائج الدراسة الحالية أنه لا توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين أسلوب" الاستدانة والاقتراض من الغير "كأحد الأساليب التي تستخدمها الأسر عينة هذه الدراسة للتكيف مع مشكلاتها الاقتصادية، كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أيضا أنه لا توجد دلالة بين المستوى الاقتصادي للأسر الثلاث الرئيسية الأولى عينة هذه الدراسة التحليلية وبين أسلوب "إقامة مشروع صغير "كأحد الأساليب التي تستخدمها الأسر عينة هذه الدراسة للتكيف مع مشكلاتها الاقتصادية.

مقارنة بين نتائج الدراستين التحليلية والميدانية:

اتفقت كل من الدراسة الميدانية والدراسة التحليلية على أن المسلسلات التليفزيونية اهتمت بشكل أكبر بعرض المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية عن تلك التي قدمتها الأفلام السينمائية العربية حيث كانت نسبة عرض المشكلات الاقتصادية في المسلسلات أكبر منها في الأفلام السينمائية فقد بلغت هذه النسبة ٥٤,٦٨% للمسلسلات في مقابل ٤٨,٨٢% في الأفلام السينمائية. كذلك فقد تفوقت المسلسلات التليفزيونية في تناولها للمشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية على الأفلام، حيث أفادت نسبة ٣٧,٨% من إجمالي عينة هذه الدراسة بأن

المسلسلات تناولت المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية، في حين ذكرت نسبة ١٤,٥% فقط من المبحوثين بأن الأفلام تناولت المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية .

اتفقت الدراسة الميدانية والتحليلية إلى حد ما فيما يتعلق بأسباب المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها الأسر المصرية، فقد حظي السبب المتعلق بقضية أو مشكلة "البطالة" بالمركز الأول فيما يتعلق بادراك المبحوثين لأسباب المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعكسها المسلسلات المصرية والأفلام العربية وذلك بنسبة ١٥,٧%، تلتها في المركز الثاني مشكلة "ارتفاع الأسعار" كسبب رئيسي ثاني فيما يتعلق بادراك المبحوثين لأسباب المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعكسها المسلسلات المصرية والأفلام العربية وذلك بنسبة ١٥,٤%، وفي المرتبة الثالثة جاءت مشكلة "تراجع قيمتي التعليم والعمل" كسبب رئيسي ثاني فيما يتعلق بادراك المبحوثين لأسباب المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية كما تعكسها المسلسلات المصرية والأفلام العربية وذلك بنسبة ١٢,٨%. بينما تركزت أسباب المشكلة الاقتصادية للأسرة المصرية كما عرضتها المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة فيما يتعلق بالمسلسلات في ظاهرة الاستهلاك غير الرشيد من جانب أفراد الأسرة وذلك بنسبة ٢٠,٣٧%، تلتها مشكلة وفاة العائل الرئيسي للأسرة بنسبة ١٦,٦٦% وظاهرة ارتفاع الأسعار بنفس النسبة وهي ١٦,٦٦%. أما فيما يتعلق بأسباب المشكلات الاقتصادية للأسر المصرية كما عكستها الأفلام السينمائية، فنجد أن النسبة المئوية الأكبر تتجه إلى مشكلة ارتفاع الأسعار وذلك بنسبة ١٦,٦٦% وهي نفس النسبة المئوية التي حصلت عليها البطالة كأحد أهم الأسباب الخاصة بالمشكلات الاقتصادية للأسر المصرية في الأفلام السينمائية. وبذلك نرى أن الأفلام السينمائية كانت أكثر تشابها مع إجابات المبحوثين فيما يتعلق بأسباب المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية.

والأمر اللافت للنظر هو أن مشكلة الانفجار السكاني أو زيادة عدد أفراد الأسرة لم تحظ طبقا لنتائج الدراسة التحليلية بنسبة مئوية كبيرة على الرغم من التوجه الحكومي العام الذي يؤكد على أن زيادة عدد أفراد الأسرة هو أساس كل المشكلات الاقتصادية والمشكلات الأخرى التي قد تواجهها هذه الأسر كبيرة العدد، وبذلك نرى أن صناع الدراما بمسلسلاتها وأفلامها لا يتبنون هذه السياسة العامة للدولة، وبالمقارنة بين هذه النتيجة وبين نتائج الدراسة الميدانية فإننا نجد أن عبارة " لا يؤثر العدد الكبير لأفراد الأسرة المصرية على المستوى الاقتصادي لها"" قد حصلت على معارضة ٦٥,٩% من إجمالي عينة الآباء في مقابل نسبة ٦٧,٦% من إجمالي عينة الأبناء عارضوا تلك العبارة، وهذا يعني أن هناك اتفاقا فيما يتعلق باتجاهات كل من المبحوثين الآباء والأبناء على أن العدد الكبير لأفراد الأسرة يؤثر على مستواها الاقتصادي، وبذلك نرى أن الدراما بأفلامها ومسلسلاتها ورغم أنها لم تعرض لمشكلة الانفجار السكاني كأحد أهم أسباب المشكلات الاقتصادية للأسر المصرية إلا أن الجمهور يرى أن العدد الكبير لأفراد الأسرة يؤثر بالضرورة وبشكل مباشر على مستواها الاقتصادي.

اتفقت كل من الدراستين التحليلية والميدانية على أن ظاهرة ارتفاع الأسعار هي من أهم أسباب المشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية، فالبنسبة للدراسة التحليلية نجد أن هذه الظاهرة احتلت المركز الثاني وبنسبة ١٦,٦٦% كأحد أهم أسباب المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها الأسر التليفزيونية في المسلسلات المصرية كما احتلت هذه الظاهرة المركز الأول وبنسبة ١٦,٦٦% أيضا كأحد أهم الأسباب الخاصة بالمشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية، وفي ذات الوقت نجد أن نتائج الدراسة الميدانية توصلت إلى أن عبارة "المشكلات المتعلقة بارتفاع أسعار المواد الغذائية وتكاليف العلاج والتعليم والإسكان هي أهم المشكلات الاقتصادية" حيث حصلت هذه العبارة على موافقة ٩٦,٢% من إجمالي عينة الآباء في مقابل ٩١,٤% من إجمالي عينة الأبناء.

على الرغم من أن التفاوت الكبير والواضح بين الطبقات كان هو السائد في المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة التحليلية حيث بلغت نسبة التفاوت الكبير والواضح بين الطبقات ٨٠% في المسلسلات و٨٢% في الأفلام إلا أن عبارة "التفاوت الطبقي الكبير بين الأغنياء والفقراء يهدد استقرار مجتمعنا المصري" لم تحصل على متوسط حسابي أو وزن نسبي كبير بين العبارات التي تقيس اتجاهات المبحوثين نحو القضايا المرتبطة بالمشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية، وربما يرجع ذلك إلى أن الدراما بسلسلاتها وأفلامها تبالغ بشكل كبير جدا في عرض هذا التفاوت في نفس العمل الدرامي حيث نجد في ذات الفيلم أو المسلسل أسر تسكن القصور والفيلات وغيرها تعيش في العشوائيات وهو ما لا يراه المشاهد العادي في حياته الواقعية بهذا الشكل المبالغ فيه في كثير من الأحيان.

بينما ارتفعت نسبة "مساعدة الطبقة الثرية للطبقات المتوسطة والفقيرة" – مساعدة مادية- المركز الأول بنسبة ٢٦,٨٧ % كطبيعة للعلاقة التي تربط بين الأسر الثرية والأسر المتوسطة والفقيرة في كل من المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة التحليلية، فإننا نجد أن عبارة "تقوم الأسر الثرية دائما بمساعدة الأسر الفقيرة ماديا ومعنويا" قد عارضها ٣٣% من إجمالي عينة الآباء في الدراسة الميدانية كما عارض الأبناء أيضا هذه العبارة بنسبة ٣٣,١%.

(٧)أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن عبارة "المشكلات الاقتصادية لعائل الأسرة المصرية تدفعه عادة للجمع بين وظيفتين" أتت في المركز الثاني من حيث العبارت التي تقيس اتجاهات المبحوثين نحو القضايا المرتبطة بالمشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية، وبالعودة لنتائج الدراسة التحليلية فإننا نجد أن "الجمع بين أكثر من مهنة" لعائل الأسرة في كل من المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة يحتل المركز الثالث وبنسبة ٩,٤١% بين المهن التي يمارسها عائل الأسرة في كل من المسلسلات والأفلام مما يعكس الواقع الفعلي الحادث في المجتمع المصري حيث يحرض العديد جدا من أرباب الأسر على الجمع بين وظيفتين لتحسين الأحوال الاقتصادية لهذه الأسر.

(٨) لم تهتم المسلسلات والأفلام عينة هذه الدراسة التحليلية كثيرا بابراز "تراجع قيمتي التعليم والعمل" كأحد أهم أسباب المشكلة الاقتصادية التي تعاني منها الأسر المصرية حيث جاء هذا السبب في المركز الرابع ضمن أسباب المشكلة الاقتصادية للأسرة المصرية وبنسبة ١٠,٨%، إلا أن عبارة "إعلاء قيمتي العلم والعمل يساعد في القضاء على المشكلات الاقتصادية" قد جاءت في الترتيب الثالث بين العبارات التي تقيس اتجاهات المبحوثين نحو القضايا المرتبطة بالمشكلات الاقتصادية للأسرة المصرية وذلك بمتوسط حسابي قدره ٢,٧٧ ووزن نسبي قدره ١١٠٨ مما يعني أن وعي المشاهدين قد يكون في كثير من الأحيان أكبر من وعي كتاب وصناع الدراما (بمسلسلاتها وأفلامها)، على الرغم من أن العكس هو المطلوب حيث يقع عبء توعية المشاهدين وزيادة مساحة إدراكهم لقضايا مجتمعهم على النخبة أو صفوة المجتمع وقادة الرأي ومن ضمنهم الفنانين والكتاب والمخرجين وغيرهم.

(٩) أظهرت الدراسة التحليلية أن ٣٠,٤% من الأسر عينة المسلسلات كانوا من سكان المناطق العشوائية، وإذا انتقلنا إلى عينة الأفلام السينمائية في هذه الدراسة التحليلية فإننا نجد أن نسبة الأسر عينة الدراسة التي كانت تسكن في المناطق العشوائية تعد نسبة ضئيلة جدا وهي ٩,٩٥% فقط، وبمقارنة تلك النتائج بنتائج الدراسة الميدانية فإننا نجد أنه بالنسبة للعبارات التي حصلت على أعلى نسبة معارضة من المبحوثين عينة هذه الدراسة فيما يتعلق بإدراك هؤلاء المبحوثون للواقع الاقتصادي للأسر المصرية كانت هي عبارة "تبالغ المسلسلات والأفلام في عرض مشكلة العشوائيات" حيث حصلت تلك العبارة على معارضة ٣٠,٣% من الآباء ومعارضة ٣٣,١% من الأبناء. وهذا يعني أنه على الرغم من أن الدرما المصرية بمسلسلاتها لا تعكس انتشار ظاهرة العشوائيات بشكل كبير جدا في مسلسلاتها وأفلامها إلا أن وجود هذه الظاهرة بشكل بارز

جدا في المجتمع المصري يجعل المشاهدين ينتقدون عدم إظهار هذه الظاهرة بحجمها الحقيقي من خلال الأعمال الدرامية.

(١٠) غلب المستوى الاقتصادي المنخفض على الأسر عينة هذه الدراسة التحليلية وذلك في كل من المسلسلات والأفلام حيث بلغت نسبة المستوى الاقتصادي المنخفض جدا في المسلسلات ١٩,٥٩% كما بلغت نسبة المستوى الاقتصادي المنخفض ٢٦,٠٨% ليصبح مجموعهما معا ٤٥,٦٧%، أما فيما يتعلق بعينة الأفلام السينمائية فقد بلغت نسبة المستوى الاقتصادي المنخفض جدا للأسر ١٢,٨٦% والمستوى المنخفض ٣٢,٣٦% ليصبح مجموعهما معا هو ٤٥,٢٢%، وهو ما يتفق تماما مع نتائج الدراسة الميدانية والتي أظهرت فيما يتعلق بإدراك الواقع الاقتصادي للأسر المصرية أن عبارة "نسبة الأسر الفقيرة أعلى بكثير من نسبة الأسر الثرية" قد حصلت على أعلى نسبة موافقة من المبحوثين الآباء وهي ٨٨,١% كما حصلت هذه العبارة على المركز الثاني بين العبارات التي حصلت على أعلى نسبة موافقة من المبحوثين الأبناء وذلك بنسبة ٨٤,٩%.

(١١) احتل أسلوب "إقامة مشروع صغير" كأحد أساليب تكيف الأسر التليفزيونية مع مشكلاتها الاقتصادية المركز الأول وبنسبة ١٣,٧٩% في عينة المسلسلات، وتراجع هذا الأسلوب في الأفلام السينمائية ليحتل المركز الرابع ضمن أساليب تكيف الأسر التليفزيونية مع مشكلاتها الاقتصادية، وفي المقابل فإننا نجد أن عبارة "إقامة مشروع صغير هو أحد الأساليب التي تلجأ إليها العديد من الأسر" تأتي في المستوى الرابع ضمن العبارات التي حصلت على أعلى نسبة موافقة من المبحوثين الآباء في الدراسة الميدانية بنسبة ٧٢,٨% كما جاءت هذه العبارة أيضا في المستوى الرابع ضمن العبارات التي حصلت على أعلى نسبة موافقة من المبحوثين الأبناء مما يشير إلى أن الدراما بمسلسلاتها وأفلامها ربما تكون قد نجحت أو ساهمت في نشر ثقافة العمل الحر في المجتمع المصري كوسيلة من وسائل الارتقاء بالمستوى الاقتصادي للأسر المصرية.

(١٢) فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية المترتبة على وجود مشكلات اقتصادية للأسر في عينة المسلسلات التليفزيونية في هذه الدراسة التحليلية فإن "الاتجاه لأعمال النصب والاحتيال" جاء في المركز الأول بنسبة ١٩,٥١%، وأظهرت نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالآثار الاجتماعية المترتبة على وجود مشكلة اقتصادية للأسر التليفزيونية عينة الأفلام السينمائية أن ظاهرة "تأخر سن الزواج لبنات وأبناء هذه الأسر" قد حظيت بنسبة مرتفعة هي ١٥,٦٨%، كما أظهرت الدراسة التحليلية أيضا ارتفاع نسبة فئة "ارتكاب أعمال منافية للآداب" لأبناء الأسر التي تعاني مشكلات اقتصادية في عينة الأفلام السينمائية، وبالعودة إلى نتائج الدراسة الميدانية نجد أنه بالنسبة للعبارات التي عارضها المبحوثون من الآباء والأبناء في هذه الدراسة الميدانية هي عبارة "ارتكاب أعمال غير مشروعة وتأخر سن الزواج هما أهم أثرين اجتماعيين مترتبين على وجود مشكلات اقتصادية" حيث عارض هذه العبارة ١٢,٦% من إجمالي عينة الآباء وعارضها ١٨% من عينة الأبناء. ولعل ذلك هو اعتراض من قبل المبحوثين على مبالغة الدراما بمسلسلاتها وأفلامها في عرض الجوانب السلبية المترتبة على وجود مشكلات اقتصادية للأسرة المصرية بينما الواقع أن العديد من قصص الكفاح والعمل الشريف في المجتمع المصري قد نجحت في التحول بأبناء الأسر الفقيرة أو المتوسطة إلى مستوى اقتصادي واجتماعي أفضل. وترى الباحثة أن الصناع الدراما يجب عليهم عدم المبالغة في تقديم مثل هذه النماذج السيئة للطبقات الفقيرة في المجتمع لأنها تسيء للعديد من الشرفاء من أبناء هذه الطبقات وتكرس في أذهان المتلقين صورة نمطية غير حقيقية في معظم الأحيان.

المراجع

٢.أحمد أحمد عثمان.الروابط الأسرية في المسلسلات والأفلام العربية التي يعرضها التليفزيون وعلاقتها بالواقع الاجتماعي لهذه الروابط. ملخص بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث عشر لكلية الإعلام/جامعة القاهرة، مؤتمر الإعلام والبناء الثقافي للمواطن العربي، ٢٠٠٧.

٣.أحمد حلمي عبد اللطيف محمد."وظيفة الدولة في الاقتصاد المعاصر مع دراسة خاصة للتجربة المصرية منذ بداية سياسة التحرر الاقتصادي ١٩٧٤".رسالة دكتوراة غير منشورة. (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٨.

٤.أحمد زايد، فادية علوان وعلى المكاوي. العلوم الاجتماعية والتنمية في مصر:بحوث المؤتمر السنوي. (القاهرة: كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ .

٥.أشرف جلال حسن محمد. "معرفة واتجاهات الأميين نحو الحملة القومية لمحو الأمية الموجهة عن طريق الراديو والتليفزيون: دراسة تقويمية. رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة و التليفزيون، ٢٠٠١ .

٦.ألفت حسن أغا. "القائمون بالاتصال وقضايا التنمية: دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال فى المجتمع المصرى". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة حلوان: كلية الآداب جامعة حلوان ،١٩٩١ .

٧.أماني فوزي أحمد طه."أثر سياسات الاصلاح الاقتصادي في مصر على أوضاع المرأة في سوق العمل". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١١ .

٨.الأميرة سماح فرج عبد الفتاح. "صورة الشباب فى الدراما العربية التى يقدمها التليفزيون المصرى". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة و التليفزيون،٢٠٠٧ .

٩.أميرة سمير طه. "دور المسلسلات العربية التليفزيونية فى ادراك الشباب المصرى للمشكلات الاجتماعية". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة و التليفزيون،٢٠٠١.

١٠. أميمة محمد السيد أبو الخير. "تصورات المثقفين المصريين لمشكلات المجتمع المصري: دراسة استطلاعية". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة: كلية الآداب جامعة القاهرة،٢٠٠٠.

١١. انتصار جابر السيد. " الإصلاح الاقتصادى والدين العام المحلى فى مصر". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، قسم الاقتصاد، ٢٠٠٤ .

١٢. إيمان عبد الحكيم أحمد زايد."معالجة الأفلام الروائية المصرية لتعاطي وإدمان المخدرات وعلاقتها بالاتجاهات المضطربة للمدمن:دراسة مسحية". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة القاهرة:كلية الإعلام،قسم الإذاعة والتليفزيون،٢٠١١.

١٣. أيمن منصور أحمد ندا. "العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافى لدى الشباب الجامعى المصرى". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة و التليفزيون، ١٩٩٧..

١٤. بسنت محمد عطية محمد."استخدامات الشباب الجامعي للدراما الأجنبية التي يعرضها التليفزيون المصري وعلاقتها بقيمهم المجتمعية". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة:كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١١.

١٥. جيهان أحمد فؤاد عبد الغنى. "دور الدراما التليفزيونية فى تشكيل اتجاهات الطفل نحو اختيار المهن". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة،قسم الإذاعة و التليفزيون، ١٩٩٩.

١٦. جيهان أحمد فؤاد عبد الغنى. "العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال فى الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعى". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة و التليفزيون،٢٠٠٧.

١٧. حنان محمد إسماعيل حسنين."صورة المسنين في الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنين". رسالة دكتوراة غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة،قسم الإذاعة و التليفزيون،٢٠٠٦ .

١٨. خالد صلاح الدين حسن على. "دور التليفزيون والصحف فى تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة و التليفزيون،٢٠٠١ .

١٩. دينا منصور محمود يونس. "العلاقات الأسرية في المسلسلات العربية التي يعرضها التليفزيون وأثرها على دعم ثقافة الحوار في المجتمع المصري". رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة،قسم الإذاعة و التليفزيون،٢٠١٢ .

٢٠. رانيا أحمد. المعالجة الدرامية لقضية الفقر: تحليل مضمون عينة من الأفلام السينمائية. فى: قضايا الفقر والفقراء فى مصر. أعمال المؤتمر السنوى التاسع للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ٢٢-٢٤ مايو ٢٠٠٧. (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٧.

٢١. رانيا أحمد محمود مصطفى. "تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة فى القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربى "دراسة مقارنة". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة،قسم الإذاعة و التليفزيون، ٢٠٠٦.

٢٢. رباب السيد عبد العزيز."دور الأفلام السينمائية والمسلسلات التي يعرضها التليفزيون في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمرأة المصرية-دراسة تحليلية وميدانية".رسالة دكتوراة غير منشورة. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام،قسم الإذاعة والتليفزيون،٢٠١٠.

٢٣. رغدة محمد عيسى." معالجة الإذاعة والتليفزيون لقضايا العمل في المجتمع المصري ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور نحوها". رسالة دكتوراة غير منشورة.(القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة،قسم الإذاعة و التليفزيون،٢٠٠٩.

٢٤. شرين محمد فهمي محمد."أثر تطبيق سياسات الاصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي على الاستقرار السياسي في مصر (١٩٩١-٢٠٠٣)".رسالة ماجستير غير منشورة.(القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،٢٠٠٥.

٢٥. شيماء ذو الفقار حامد زغيب. "التغطية التليفزيونية والصحفية للقضايا العملية فى مصر وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الرأى العام نحو هذه القضايا". رسالة دكتوراه غير منشورة. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة،قسم الإذاعة و التليفزيون، ٢٠٠٣.

1. Algazi, Gadi. Nobert Elias s Motion Pictures: History, Cinema and Gestures in the Process of Civilization. **In: Studies in History and Philosophy of Science. In : Science Direct.**2008.

2. Armbrust, Walter. "Mass Culture and Modernism in Egypt". **Film Quarterly.** Vol.51, no.4, Summer 1998.

3. Barbatsis, Gretchen and Guy, Yvette."Analyzing Meaning in Form : Soap Opera's Compositional Construction of "Realness". **Journal of Broadcasting and Electronic Media.** Vol. 35, No.1,Winter 1991.

4. Barnett, Lisa A. and Michael Patrick Allen. Social Class, Cultural Repertoires and popular Culture: The Case of Film. **In: Sociological Forum.** Vol.15, No.1. **In: JSTOR.** 2000.

5. B.K. Onwnzururike and B.S.C Uochukwu. Knowledge, attitude and Practice of Family Planning amongst women in a High Density Low Income Urban of Enugu, Nigeria. **In: African Journal of Reproductive Health.** Vol. 5, No. 2, **In: JSTOR.** 2001.

6. Caveth, R. and Alexander, A. "Soap Opera Viewing Motivation and the Cultivation Process". **Journal of Broadcasting and Electronic Media**. Vol. 29, N. 3, 1985.

7. Diefenbach , Donald L. and West, Mark D. "Violent Crime and Poisson Regression :A Measure and a Method for Cultivation Analysis". **Journal of Broadcasting and Electronic Media.** Vol. 45, no. 3 , Summer 2001.

8. George Moschis, Fon Sim Ong, Anil Mathur. "Family and Television influences on materialism: a cross-cultural life course approach"**. Journal of Asia Business Studies.** Volume :5 Issue:2 ,2011

9. Greer Litton Fox. Families in the Media: Reflections on the Public Scrutiny of Private Behavior. **In: Journal of Marriage and the Family.** Vol.61,No.4, **In: JSTOR.** 1999.

10. Gregory D. Booth. Traditional Content and Narrative Structure in the Commercial Cinema. **In: Asian Folklore Studies.** Vol.54, No.2. **In: JSTOR,** 1995.

11. Gunther, Albert C. "Biased Press or Biased Public? Attitudes toward media Coverage of social groups". **Public Opinion Quarterly**. Vol. 56, No. 2, 1992.

12. Kashy, Deborah A. and Kenny, David ."Analysis of Family Research Designs: A Model of Interdependence". **Communication Research .**Vol. 17, no 4, August 1990.

13. Kelly Fudge Albada."The Puplic and Private Dialogue About the American Family on Television". **Journal of Communication.** Vol. 50, No. 4, 2000.

14. Maureen Mahon. The Visible Evidence of Cultural Producer . **In: Annual Reviews of Anthropology.** Vol. 29, **In: JSTOR.**2000.

15. Meister, Mark and Japp, Phyllis M. "Sustainable Development and the Global Economy: Rhetorical Implications for Improving the Quality of Life . **Communication Research.** Vol. 25, no. 4, August 1998.

16. Morgan, Michael and Shanahan, James. "The State of Cultivation" .**Journal of Broadcasting and Electronic Media,** June 2010. Pp340-341.

17. Restivo, Angelo. "The Economic Miracle and Its Discontents: Bandit Films in Spain and Italy". **Film Quarterly.** Vol. 49, no. 2, Winter 1995-96.

18. Rouff, Jeffrey. "An American Family: A Televised Life". **Film Quarterly.** Vol.57, no.1, Fall 2003.

19. S. Ambivajan. Globalisation Media and Culture. **In: Economic and Political Weekly.** Vol. 35, No.25, **In: JSTOR.** 2000.

20. Schrrer, Erica. "From Wise to Foolish: The Portrayal of the Sitcom Father, 1950s-1990s". **Journal of Broadcasting and Electronic Media.** Vol. 45, no. 1, Winter 2001.

21. Singorielli, Nancy and Kahlenberg. Susan. " Television World of Work in the Nineties". **Journal of Broadcasting and Electronic Media.** Vol. 45, no. 1, Winter 2001.